مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 25 العدد:3 السّنة: الثّلاثي الثّالث 2023 ص: 135-146

حضور مصطلح التّراث الشّعبيّ في الدّراسات اللسانيّة الأنثروبولوجيّة.

Attendance of the term popular heritage in the anthropological linguistic studies.

أ. صوام راشدة*

أ. د. حليم رشيد

تاريخ الاستلام: 28-01-2019 تاريخ القبـول: 23-05-2021

ملخّص: اللغة بمفهومها العام هي وسيلة الاتصال والتّواصل والتّفاعل بين الأفراد والمجتمعات، ولكن لم يعد مفهوم اللغة ينحصر في هذا المدار بعد أن تفرعت عن اللغة العامّة مجموعة لغات متخصّصة، اختزلت كثيرا من المصطلحات وأدمجتها ضمن إطار بحثي مميّز. ويعتبر المصطلح جزءا من اللغة المتخصّصة ومفتاحا يسهل تناول كثير من العلوم والمعارف علميّة كانت أم أدبيّة.

وللتّراث الشّعبي جسور معرفيّة ومنهجيّة مرتبطة بأبحاث علم الإنسان نحاول قراءة جانب منها خصصناه لحضور مصطلحات التّراث الشّعبي في الدّراسات الأنثروبولوجيّة، وتجيب هذه المقالة على جملة من الاستفهامات منها على الخصوص:

-ما علاقة التّراث الشّعبي بالدّراسات الأنثروبولوجيّة..؟

-مدى حضور مصطلحات التّراث الشّعبي في الدّراسات الأنثروبولوجيّة؟

وتهدف هذه الدّراسة إلى:

-ضبط مصطلحات التّراث الشّعبي في إطار مباحث القراءات النّقديّة؛

-تجليات مصطلحات التّراث الشّعبي في الأبحاث الأنثروبولوجيّة.

الكلمات المفتاحيّة: التّراث الشّعبيّ؛ الأدب الشّعبيّ؛ الأبحاث الأنثربولوجيّة؛ حضور المصطلحات؛ مقاربة تحليليّة.

*- جامعة الشّاذلي بن جديد، الطّارف، الجزائر.

البريد الالكتروني: rachacoco2@gmail.com (المؤلّف المرسل).

Abstract: Language in its general sense is the means of communication, communication and interaction between individuals and communities, but the concept of language is no longer limited to this orbit after the general language has sprung a group of specialized languages, which has reduced many terms and incorporated them within a distinct research framework.

The term is part of the specialized language and a key that facilitates the handling of many sciences and knowledge, scientific or literary. The popular literature has cognitive and systematic bridges of anthropology research, we try to read a part of it, we devoted to the study of the terms of folklore in anthropological studies.

This article answers a number of questions in particular: What is the relationship between folk literature and anthropological studies? The extent to which the terms of folk literature are present in anthropological studies?

This study aims to: Adjusting the terms of popular literature in the context of critical reading. Illustrations of terms of folk literature in anthropological research.

Keywords: folklore - folk literature - anthropological research - the presence of terminology - analytical approa.

1 ـ مقدّمة: يبنى الخطاب الاتصالي على الشّيفرات اللغويّة التي تعدّ من أنجع الوسائل التّواصليّة تأسيسا لخطاب مقصدي ناجح، ولهذا تلعب اللغة-باختلاف لهجاتها وطبيعتها-دورا بارزا في تحقيق تلك المقاصد المتعلّقة بالإفهام. ترتبط اللغة بالتّفكير الإنساني، وهذا ما خلق لها الاهتمام الكافي والعناية المطلوبة منذ القدم، ومع تعدّد تعريفاتها وتنوع علومها، تفرعت عن اللغة العامة المتخاطب بها لغات خاصّة أخرى تعبر عن ميدان واحد وتخصّص معين، ارتبط بمصطلحات خاصّة ونوعيّة تميّزه عن بقيّة

الحقول المعرفيّة ومن تلك الحقول نجد التّراث الشّعبي الذي ضمن مصطلحاته تلك الخصوصيّة والتّميز.

2-تعريف المصطلح: جاء في معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة: "المصطلح اسم يعرف داخل نظام منسجم، ترقيمي أو مبني، وله وظيفة إحاليّة وتصنيفيّة دقيقة، تقابل غالبا الأسماء العلميّة والتّقنيّة"[1].

وحسب هذا الرّأي، فالمصطلح بمفهومه العام هو رمز أو شفرة متفق عليها داخل مجال معرفي ما، تنحصر وظيفته في ترجمة هذا المجال والإحالة إليه ضمن تصنيف محدّد بمسميّات علميّة دقيقة.

أمّا محمّد المدلاوي فإنّه يعرف المصطلح بقوله:" المصطلح لفظ يوضع للدلالة على مفهوم من المفاهيم التي أنتجها علم من العلوم خلال مرحلة معينة من مراحل تطوره"[2].

يقدّم هذا التّعريف رؤيّة، حاول صاحبها إثبات الانتماء الدّقيق للمصطلح داخل دائرة اللغة الخاصّة والمتخصصة في مجال علمي ومفاهيمي، أي أنّ المصطلح كبنيّة تركيبيّة هو وضعي ومتفق عليه للدلالة على حقل من حقول المعرفة.

يقول عبد السّلام المسدي: "إنّ السّجل الاصطلاحي في كل فرع من العلوم هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمعرفة النّوعيّة سياجها"[3].

هذا الإطار التّعريفي يضع المصطلح ضمن العمل الكشفي التّوضيحي الذي يقوم على ضبط السّياج والنّطاق الخاص للمعرفة النّوعيّة المؤطرة.

وقيل: "المصطلح هو لفظ أو عبارة أو رمز يتفق عليه أهل العلم للدلالة على مفهوم معين، مجرّد أو محسوس، داخل مجال من مجالات المعرفة على أن يكون بين دلالتّه الاصطلاحيّة ودلالتّه اللغويّة مناسبة أو مشاركة"[4].

يفهم من خلال هذا التّعريف أنّ المصطلح في بنيته الشّكليّة لفظ أو عبارة أو رمز، متّفق على وضعه بين أهل العلم والاختصاص للدلالة على تيمات موضوعيّة معينة، مجرّدة أو محسوسة ضمن إطار بحثي علمي معيّن بشرط التّناسب والتّناسق والمشاركة بين الدّلالتين الاصطلاحيّة واللغويّة.

وباعتبار أنّ هذا الأخير أي-المصطلح-قد ولد من رحم لغات الاختصاص فلا بد من التّعريج على مفهوم اللغة المتخصّصة؟ علاقة المصطلح باللغة الخاصّة التي تنتجه.

3-تعريف اللغة المتخصّصة: مفهوم اللغة المتخصّصة ينم أكثر عن الطّابع التّداولي: هي لغة طبيعيّة ينظر إليها بصفتها ناقل للمعارف المتخصّصة[5]، أي أنّ اللغة المتخصّصة ترتبط بالجانب التّداولي الاستعمالي بصفتها النّاقل للمعارف المتخصّصة. إضافة إلى أنّها: "لغة في مقام استعمالي احترافي "لغة داخل اختصاص"، كما تقول مدرسة براغ. هي اللغة ذاتها (باعتبارها نظاما مستقلا) لكنّها في خدمة وظيفة رئيسيّة: نقل المعارف"[6].

هذا المفهوم التّعريفي وضع اللغة المتخصّصة في المدار الاستعمالي المحترف على الرّغم من أنّها تقع داخل اللغة ذاتها كنظام مستقل من الرّموز ولكنّ اكتسبت التّميز والاختلاف في تأديتها لوظيفة نقل المعارف ضمن إطار معرفي معين أو مجال علمي متخصّص.

يقول جون دوليل في تعريفه للغة الاختصاص: "نظام لغوي فرعي يشمل مصطلحات ووسائل تعبيريّة خاصّة (مثل البيولوجيا والفيزياء)، واللغات التّقنيّة (مثل: الكترو تقنيّة والبلاستيكيّة)، واللغات المحترفة (الجزارة والنّجارة)، وكذا اللغات الخاصّة ببعض النّشاطات الاجتماعيّة (التّرفيه والتّسليّة والسّياسة والرّياضة والنّشاطات النّقابيّة)"[7].

بهذا تكون اللغة المتخصّصة فرعا عن اللغة العامّة، تتكون من نظام اصطلاحي دقيق يعبر عن نفسه بوسائل تعبيريّة خاصّة، ليصل إلى نتيجة حتميّة وهي إطار علمي معرفي محدّد سواء أكانت اللغة تقنيّة، أم لغة حرفيّة أم لغة خاصّة بنشاط معين فهي لغة تعبر عن اختصاص.

يقول: عبد المجيد سالمي: "اللغة المتخصّصة ينحصر مجال استعمالها في علم واحد وميدان معرفي واحد وإن لم تختلف في بنيتها ونظامها عن اللغة العامّة فهي جزء منها إلاّ أنّها تختلف عنها في طبيعة ألفاظها وأصنافها وأنواعها"[8]، أي أنّ اللغة المتخصّصة هي لغة العلوم فلكل علم لغته الخاصّة التي هي جزء من اللغة العامّة تشابهها في البنيّة والنّظام وتخالفها في الطّبيعة والنّوعيّة.

ولما كان لكل مجال معرفي لغته المتخصّصة أسس التّراث الشّعبي كشكل معرفي، وثقافة إنسانيّة ماديّة وروحيّة لغته الخاصّة ضمن مفاهيم معرفيّة خاصّة ولكن قبل التّطرق لهذه المفاهيم تجدر الإشارة إلى التّعريف بالتّراث الشّعبي.

4-ماهيّة التّراث الشّعبيّ: من الصّعب ضبط هذا المصطلح ضبطا دقيقا ولكن بصفة عامّة يمكن القول أنّه ذلك المخزون الذي تركه الجيل السّابق للجيل اللاحق من مخلفات ماديّة وغير ماديّة، عادات وتقاليد أو معتقدات ومعارف، وفنون ومحاكاة ورقصات، ومباني وعمران...الخ، إذن هو نتاج قرون من الزّمن نتيجة تراكمات معرفيّة متناقلة تواترا من جيل إلى جيل.

عرف التّراث الشّعبي بأنّه: "المنقول الرّئيسي عن طريق الكلمة أو المثال أو المحاكاة /.../ إنّه ذلك الذي ينشأ بين النّاس وينتقل بينهم بشكل غير رسمي وينتقل تلقائيا، أو عن وعي ويقبله النّاس دون تحقق، ويعيدون صياغته بين حين وآخر ويطورونه ليناسب حاجاتهم، وأنّه يمتد ليشمل كل شيء العادات والتّقاليد والأزياء والطّقوس المختلفة في المناسبات بل يتسع ليشمل سلوكيّات الأفراد في حياتهم اليوميّة وعلاقاتهم اليوميّة بل يتّسع ليشمل سلوكيّات الأفراد مع أنفسهم"[9].

وهذه الفكرة تفيد أنّ التّراث الشّعبي هو كل منقول متوارث بين النّاس بشكل تلقائي وغير رسمي يقبل بكل عفويّة وأرياحيّة دون تحقيق أو ملابسات، تعاد صياغته بين الفينة والأخرى ويتطوّر بحسب الحاجة والرّغبة، يشمل المتوارث الشّفوي والعادات والتّقاليد والأزياء والطّقوس... ولا يتوقّف هنا بل يمتدّ حتى إلى سلوكات الأفراد في حياتهم اليوميّة وعلاقاتهم مع غيرهم وتصرفاتهم مع أنفسهم.

يقول عبد الحميد بورايو: "التّراث مجموع الرّموز وأشكال التّعبير الفنيّة والجماليّة والمعتقدات والتّصورات والقيم والمعايير والتّقنيات والأعراف والتّقاليد والأنماط السّلوكيّة التي تتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها"[10].

إنّ هذا التّعريف يتلاقى والمفهوم السّابق في كونه يصف الموروث الشّعبي بأنّه الأشكال التّعبيريّة الفنيّة والجماليّة، والمعتقدات والأعراف والتّقنيات والأنماط السّلوكيّة المتوارثة جيلا عن جيل، تضمن الاستمراريّة والبقاء عن طريق التّكيف مع الظّروف والمستجدات بوظائف قديمة مع إمكانيّة تبني وظائف جديدة ممّا يعني كما يقول أحمد زياد محبك: "التّراث الشّعبي كمصطلح لا يدل على القديم من النّتاج

الشّعبي فحسب وكأنّه نتاج قد انقطع، كأنّ القديم وحده الجدير بالدّراسة بل هو نتاج حي متواصل"[11].

أضفى أحمد زياد محبك صفة التّواصل للموروث الشّعبي، أي أنّ الإرث الشّعبي ملك عام تميّزه الإنتاجيّة المستمرة، وهذا دليل على أنّ الإنسان الشّعبي البسيط يمتلك قدرة على الخلق والإبداع بفلسفة فكريّة وقدرات عقليّة، وترسبات نفسيّة اجتمعت لتؤسّس عملاً إبداعيًّا بث في قوالب تعبيريّة ومنشآت ماديّة تستحق البحث والدّراسة والتّنقيب.

والمهم هنا أنّ التّراث الشّعبي ولد من رحم الشّعب بغض النّظر عن شكله ونوعه ومادته، وحتى اللغة التي تداولته أو روي بها، ولكن الملاحظ على جل التّعريفات أنّها لم تستطع تقديم مفهوم شامل ومحدّد بمنأى عن الخصائص والمميّزات التي اكتنفها التّراث الشّعبي، إذ اقترنت معظم التّعريفات بخاصيّة اللغة العاميّة، ومجهوليّة المؤلّف والتّناقل الشّفوي بالنّسبة للأدب الشّعبي خصوصا، وشعبيّة التّراث عموما.

وقد اقترنت بهذا الموروث مجموعة من العلوم والاختصاصات، واعتمد في البحث والتّنقيب فيه على جملة من المناهج، ولكن تعد الأنثروبولوجيا من أكثر الاختصاصات العلميّة، والمعارف الأكاديميّة ارتباطا بالأدب والتّراث الشّعبيين.

5-الحقل الأنثربولوجي: تعرف الأنثربولوجيا بشكل عام بأنّها دراسة الإنسان وهي تقسم إلى أنثربولوجيا طبيعيّة وتهتم بدراسة الإنسان في مظهره البيولوجي، وإلى أنثربولوجيا اجتماعيّة وثقافيّة[12]، وفي هذا المقام تكون الأنثربولوجيا علم الإناسة أو علم الإنسان، اهتمّت بمظهره الطّبيعي البيولوجي وعالمه الثّقافي الاجتماعي.

"وبما أنّ الأنثربولوجيا تهتم بدراسة الإنسان، شأنها في ذلك شأن العلوم الإنسانيّة الأخرى، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع الإنساني الذي توجد فيه حيث تعكس بنيته الأساسيّة والقيم السّائدة فيه، وتخدم بالتّالي مصالحه في التّحسين والتّطوير"[13].

في هذا المنطوق تأكيد على أنّ الأنثربولوجيا هي علم دراسة الإنسان، مثل بقيّة العلوم الإنسانيّة الأخرى، أرضيتها الأولى المجتمعات الإنسانيّة التي ترسو عليها بترجمتها للبنى والتّركيبات المجتمعيّة الخاصّة، بتقديم القيم والمبادئ السّائدة ودراستها ضمن النّظم الاجتماعيّة، والمخلّفات الثّقافيّة.

وقد اختلفت رؤى العلماء حول تصنيف الأنثربولوجيا على كونها تابعة للعلوم الاجتماعيّة، أو التّطبيقيّة، أو الإنسانيّة، ولكن في الواقع كل هذه الفروع العلميّة أسهمت ودخلت على مر التّاريخ الثّقافي لشعب ما، ومن هنا نلمس أنّ علم الأنثربولوجيا ارتبط بكثير من العلوم [14].

وهنا يمكن ملاحظة مدى التّداخل الحاصل ما بين الأنثربولوجيا وغيرها من العلوم، والذي تقر معظم الدّراسات على أنّه علم حديث النّشأة، وهو "علم الإنسان احتوى عديد الفروع، ومن بينها الانثوبولوجيا الثّقافيّة التي تدرس معتقدات الإنسان والنّظم التي تقوم عليها البنى المجتمعيّة"[15].

وقد تفرع عن الأنثروبولوجيا فروع أخرى منها: "الاثنوغرافيا أو علم وصف الأعراق ومجاله الدّراسة الوصفيّة لطرائق حياة عرق من الأعراق أو مجتمع من المجتمعات أو شعب من الشّعوب، ذلك أنّ الإثنولوجيا أو علم الأعراق البشريّة إنّما يهتم بالنّاحيّة العرقيّة والسّلاليّة للشعوب من خصائصها العرقيّة السّلاليّة والثّقافيّة والاقتصاديّة، وكذا حركة الشّعوب ونزوحها وانتشارها وتوزعها، ولغاتها، وعاداتها، وأعرافها..."[16].

وتعقيبا على ما تقدم يمكن القول إنّ الأنثربولوجيا بموضوعاتها ودراساتها وتخصّصاتها، وفروعها، قد أوجدت تعالق وتداخل مع مجموعة من العلوم والمعارف كعلم الاجتماع، وعلم النّفس، والبيولوجيا (علم الأحياء)، التّاريخ علم الآثار...

وإذا كانت الأنثربولوجيا هي علم التّنقيب في حياة الإنسان، والتّوغل فيه من كل النّواحي من حيث البنيّة والتّكوين المورفولوجي، ومن حيث الانتماء العرقي والسّلالة والبحث في حضاراته وثقافاته ومعتقداته، وطرائق عيشه وأساليبه في الحياة، ولغاته ولقد ذكرنا آنفا أنّ من أكثر فروع الأنثروبولوجيا إحاطة بالإنسان وما تعلّق بحضاراته وثقافاته ومعتقداته وأعراقه نجد: "الإثنوغرافيا أو علم وصف الأعراق وهو فرع من الأنثروبولوجيا مجاله الدّراسة الوصفيّة لطرائق وأساليب الحياة لعرق من الأعراق أو مجتمع أو شعب ما وخلال الفترات الاستعماريّة كان هذا العلم مهتما بالشّعوب الواقعة تحت الاحتلال التي يضعها في خانة البدائيّة ويبحث في فلكلورها وفي تناقضاتها ونزعاتها الاحترابيّة الطّائفيّة والقبليّة وقضايا مثل الثّأر والتّنابز بأسماء أو عبارات قدحيّة مهينة"[17]. ومن خلال هذه الفكرة يتّضح أنّ الفلكلور يحمل هويّة الشّعوب وميزاتها

العرقيّة وطريقة تفكيرها، فالتّراث الشّعبي والثّقافة الشّعبيّة هما وجهان من وجوه الوجود البشري، الذي عبر بهما عن كيانه، ورسم بواسطتهما معالمه، وبنى صروحه وهذا يعتبر من صميم الدّرس الأنثروبولوجي، الذي كان من أكثر العلوم إلماما وإحاطة بالموروث الشّعبي للأمم والشّعوب على اختلافها.

6-حضور مصطلحات التّراث الشّعبي في الدّراسات الانثربولوجيّة: تعالق التّراث الشّعبي بالبحث الأنثروبولوجي في مناح متنوّعة، وكان لمصطلحاته استخدامات كثيرة في بيئة المعرفة الأنثربولوجيّة، وتشابه في التّوظيف المنهجي لها ومن بين مصطلحات قاموس التّراث الشّعبي التي لها حضور ارتكازي في حقل التّحليل الأنثربولوجي نذكر تخصيصا بعضا منها:

أ ـ الفلكلور: اسم اصطلاحي أجنبي، منحوت من أصلين لاتينيين هما (folk) بمعنى النّاس، (Lore) بمعنى الحكمة أو المعرفة. والذي قام بوضع هذا الاسم هو" جون تومز" عام 1846 ليدل على فرع جديد من الدّراسات المنبثقة عن علم الأنثروبولوجيا[18]. ليدل في معناه على "دراسة العادات المأثورة والمعتقدات وكذلك ما كان معروفا حتى ذلك الوقت بشكل غامض: "بالآثار الشّعبيّة القديمة" وقد تقاطع هذا المصطلح مع مصطلح آخر يعد أكثر منه شمولا من حيث الاستعمال وهو المصطلح الألماني "فولكسكندة" الذي يتضمن دراسة الفن والحرف الرّيفيّة[19].

وهنا تتأكّد فكرة التّداخل بين الأنثروبولوجيا والفلكلور الذي يهتمّ بكل مخلفات الإنسان من عادات، تقاليد، مأثورات ومعتقدات.

ب ـ الثّقافة الشّعبيّة: دراسة الثّقافة هي موضوع ما يمكن أن نطلق عليه (علم الثّقافة المقارن)، وهو فرع من علم الإنسان المسمّى بالأنثروبولوجيا الثّقافيّة، أو علم الإنسان الثّقافي يهتم بما يصنعه النّاس باعتبار أنّ ثقافة شعب من الشّعوب تشمل البناء الكامل من الأفكار والمعتقدات والأخلاق والقوانين واللغة، كما تشمل أيضًا الأدوات والأسلحة والآلات وغيرها من المخترعات التي يستخدمها النّاس لكي يتلاءموا مع حياتهم على هذا الكوكب[20].

وهكذا يبرز التّقاطع الكبير والواضح بين الثّقافة الشّعبيّة والأنثربولوجيا بوصف الثّقافة فرعًا من علم الإنسان ومن اختصاص الأنثروبولوجيا الثّقافيّة.

ج-المعتقدات والمعارف الشّعبيّة: ونقصد بالمعتقدات التي يؤمن بها الشّعب فيما يتعلّق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطّبيعي من الأولياء، والرّوح والطّب الشّعبي،...

د-العادات والتّقاليد: أي كلّ ما يتعلّق بظواهر الحياة الاجتماعيّة الإنسانيّة ومن العادات والتّقاليد الشّعبيّة نجد: عادات دورة الحياة، والميلاد والزّواج، والوفاة...

هـ-الأدب الشّعبي: وهي مجمل الفنون القوليّة من نثر وشعر مثل: القصّة الشّعبيّة، والمثل، والأسطورة، والملحمة، والأهازيج، والسّيرة.

و-الثّقافة الماديّة والفنون الشّعبيّة: وتنقسم إلى:

-الثّقافة: تمثّل صدى لتقنيات ومهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال وخضعت لنفس قوى التّقاليد المحافظة والتّنوعات الفرديّة التي يخضع لها الفن اللفظي، ومن المسائل التي تهم دارس الثّقافة الماديّة: كيف تبنى المباني التّقليديّة، كيف تصنع الملابس، كيفيّة إعداد الطّعام، زراعة وفلاحة الأرض صيد الأسماك، الأدوات والمعدات، كيفيّة تصميم الأثاث والأدوات المنزليّة؛

-الفنون الشّعبيّة: لم يحسم هذا الموضوع نهائيا وهو موضوع فيه الكثير من الخلافات والجدال، ومن التّصنيفات التي تدخل ضمن الموضوعات الرّئيسيّة لقسم الفنون الشّعبيّة والثّقافة الماديّة[21]، وهي تعبر عن الحس الجمالي والذّوق الفني لدى الفرد الشّعبي[22].

من خلال هذا العرض البسيط لمصطلحات التّراث الشّعبي من فلكلور وثقافة شعبيّة وهما مصطلحان يشكلان المخزون العام والكل المتكامل من مخلّفات البشريّة الماديّة والمعنويّة، أمّا المعتقدات والتي يرى الدّارسون بأنّها وليدة طقوس ومعتقدات دينيّة انحرفت عن أصولها حتى أصبحت قانونًا جبريًا وسلطة وقيدًا اجتماعيًّا على الفرد والمعارف تشكل تلك الحرف والصّناعات التي ابتدعها وابتكرها الإنسان وتفنن في صنعها تلبيّة لاحتياجاته الخاصّة أو مواجهة الظّروف الطّبيعة، ومقاومة لقساوة الحياة للاستمرار فيها، فابتكر عادات وتقاليد شكلت أنماطا سلوكيّة تمرّس عليها الفرد ومارسها كعرف يقول محمّد الجوهري: "قد اهتمّ دارسو الإثنولوجيا والفلكلور بمناقشة العلاقة بين مصطلح العادات والعديد من المصطلحات القريبة منه على نحو أو آخر. فدار جدل طويل حول الصّلة بين العادات والاصطلاح والقانون العرفي والعادات الشّعبيّة أو

الأساليب الشّعبيّة وآداب اللياقة والسّنن، والتّقليد والموضة"[23]. في حين شكل الأدب الشّعبي كفن تعبيري مرآة عاكسة لخلجات الشّعوب، وطموحاتهم وتجاربهم، فهو سجل مفتوح لماضي الأمم، ولسان ناطق عن حياتها الاجتماعيّة والأخلاقيّة وغيرها، تتناقل مادته شفاهة، تتّسم بمجهوليّة مصدرها، كما أنّها متوارثة عبر الأجيال والحقب المختلفة فقد اتصل الأدب بالجانب الحسي للإنسان الشّعبي وبطريقة تفكيره.

7-خاتمة: إذا كانت الأنثربولوجيا هي علم الإنسان، حيث اهتمّت وبمختلف فروعها بالطّبيعة البيولوجيّة للإنسان، وأجناسه، وأعراقه، وثقافاته وحضاراته... ولما كان الإنسان محور دراستها ولب موضوعها ومادتها الأولى حقّقت لنفسها علاقة وتفاعلًا مع كل العلوم والمعارف خاصّة وأنّ حلقة الوصل هي موضوع الدّراسة ألا وهو الإنسان.

ولما كان التّراث الشّعبي هو صورة ذلك الإنسان ومرآته العاكسة بطريقة تفكيره ومنجزاته وترسباته النّفسيّة المبثوثة في قوالب الأدب الشّعبي، ومخلفاته وهياكله العمرانيّة، ومعتقداته ونظرته للكون وموجوداته... وهو من صميم الدّرس الأنثربولوجي، وهنا برزت فسيفساء التّلاقي والتّفاعل بين علم الإناسة وموسوعة ومخزون البشريّة عامّة، فإذا كان الموروث الشّعبي هو صورة الإنسان فإنّ الأنثربولوجيا هي المناهج والدّراسات التي اهتمّت بالبحث في تلك الصّورة للوصول إلى مادتها وحقيقتها لتكون دراسة وافيّة عن الإنسان، وهكذا استندت الأنثروبولوجيا بمختلف فروعها ومناهجها على الدّراسات الشّعبيّة والمأثورات التّراثيّة للوصول للفروقات البشريّة التي نتج عنها اختلاف الثّقافات والعادات والتّقاليد الاجتماعيّة وهما مبحثان من صلب وصميم الأنثروبولوجيا الثّقافيّة والأنثروبولوجيا الاجتماعيّة.

8-قائمة المراجع:

المؤلّفات:

- أحمد زياد محبك، من التّراث الشّعبي، (دار المعرفة، بيروت لبنان، 2005، ط1).
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة.
- عيسى الشّماس، مدخل إلى علم الإنسان (الانثروبولوجيا) . دراسة . (اتحاد الكتاب العرب دمشق 2004).

- فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثّقافة الشّعبيّة، (مطابع الهيئة المصريّة العامّة للكتابة).
- مارك أوجيه، جان بول كلولاين، ترجمة: جورج كتوره، (دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت 2008، ط1).
- محمّد الجوهري، مقدّمة في دراسة التّراث الشّعبي المصري (2006)، ط1.
- محمود ذهني، الأدب الشّعبي العربي، مفهومه ومضمونه، (مكتبة الأنجلو مصريّة).

المقالات:

- أمال ساسي، فاعليّة مكون لغة الاختصاص في مناهج تعليم التّرجمة المتخصّصة، مجلّة المترجم، العدد32، مارس2016.
- زهيرة قروي، مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربيّة، كليّة الآداب واللغات، جامعة متنوري، قسنطينة، مجلّة الآداب، عدد10، ص212.
- عبد المجيد سالمي، إشكاليّة اللغة في تدريس العلوم، مجلّة الآثر، العدد17، جانفي 2013، منشورات جامعة ورقلة.
- العربي عقون، علوم الاستعمار، الانثروبولوجيا والاثنوغرافيا والاثنولوجيا، الحوار المتمدن العدد4409، مارس2014، المحور الاستعمار وتجارب التّحرر الوكني.
- كريمة نوادريّة، سعاد زدام، التّراث الشّعبي المفهوم والأقسام مجلّة ميلاف للبحوث والدّراسات، العدد السّابع جوان 2017، ص865.

المداخلات:

- يوسف مقران، "خطاب" اللغات المتخصّصة (بيير لوراه)، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر.

الرّسائل والبحوث:

- خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح التّرجمي إلى اللغة العربيّة، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في التّرجمة.

مواقع الإنترنيت:

- علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى، https:// elearn.univ-ouargla.dz

9 ـ الهوامش:

1- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، ص204.

-2زهيرة قروي، مفهوم المصطلح وآليات توليده في اللغة العربيّة، جامعة متنوري، مجلّة الآداب، عدد10، ص212.

-3م ن، ص211.

-4نقلا عن خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح التّرجمي إلى اللغة العربيّة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التّرجمة، ص9.

5-يوسف مقران، "خطاب" اللغات المتخصّصة (بيير لوراه)، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر، ص372 .

-6م ن، ص373.

-7أمال ساسي، فاعليّة مكون لغة الاختصاص في مناهج تعليم التّرجمة المتخصصة، مجلّة المترجم، العدد 32، مارس2016، ص22 .

8-عبد المجيد سالمي، إشكاليّة اللغة في تدريس العلوم، مجلّة الآثر، العدد 17 جانفي 2013، منشورات جامعة ورقلة ص11.

-9ينظر: كريمة نوادريّة، سعاد زدام، التّراث الشّعبي المفهوم والأقسام مجلّة ميلاف للبحوث والدّراسات، العدد السّابع جوان 2017، ص865.

-10م ن، ص ن.

-11أحمد زياد محبك، من التّراث الشّعبي، (دار المعرفة، بيروت لبنان، 2005، ط1) ص16.

-12مارك أوجيه، جان بول كلولاين، ترجمة: جورج كتوره، (دار الكتاب الجديدة، بيروت 2008، ط1،)، ص7.

-13عيسى الشّماس، مدخل إلى علم الإنسان (الانثروبولوجيا)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004، ص8.

-14علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى، https:// elearn.univ-ouargla.dz

-15ينظر: العربي عقون، علوم الاستعمار، الانثروبولوجيا والاثنوغرافيا والاثنولوجيا، الحوار المتمدّن، العدد4409، مارس2014، المحور الاستعمار وتجارب التّحرر الوكني .

-16م ن.

-17م ن.

-18محمود ذهني، الأدب الشّعبي العربي، مفهومه ومضمونه، (مكتبة الأنجلو مصريّة) ص 20.

-19فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثّقافة الشّعبيّة، (مطابع الهيئة المصريّة العامة للكتابة) ص28.

-20م ن، ص 117 ـ 118.

-21ينظر: محمّد الجوهري، مقدمة في دراسة التّراث الشّعبي المصري (2006)، ط1 ص33.

-22نوادريّة كريمة، سعاد زدام، م س، ص 869.

23-محمّد الجوهري، م س، ص40.